

الخيانة الإلكترونية، وتهديد مواقع التواصل الاجتماعي للحياة الزوجية

Electronic infidelity and the threat of social networking sites to married life

أ/ نوفل بن خليفة¹ د/ صورايا لعرابة²

¹ جامعة الجزيرة- جمهورية السودان. Benkhelifa_nawfel@yahoo.com

² جامعة باتنة 1 - الجزائر. Souraya_laraba@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/10 تاريخ القبول: 2022/11/04 تاريخ النشر: 2022/12/17

Doi: 10.21608/skje.2022.274580

مستخلص البحث:

أصبحت الخيانة الزوجية في يومنا هذا سهلة جدا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يدخل الشخص للشات من خلال فيسبوك، فيتعرف على امرأة افتراضية في البداية، ثم تتحول لحقيقية لاحقا، فمن كان مستعدا للخيانة الزوجية يذهب ويلتقي بمن تعرف عليها عبر فيسبوك وتبدأ العلاقة، أما الزوجة فربما لا تشك، ولكن قد تنكشف اللعبة، وتحدث الكارثة وتنتهي العلاقة الزوجية، وهذه السهولة لا تنطبق على الرجال فقط، بل يمكن للزوجة أيضا إيجاد عشيق لها عبر فيسبوك أو تويتر فتدخل في المحادثة بغياب زوجها، ويقع الزواج في الهاوية.

شهادات حية تؤكد وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وواتساب، والمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالطلاق والعلاقات العاطفية، فهل تتسبب مواقع التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري؟ وهل تتسبب في الطلاق أحيانا الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي، الخيانة الإلكترونية، الطلاق، التفكك الأسري.

Abstract:

Marital infidelity has become very easy today using social networking sites, where the person enters the chat through Facebook, and gets to know a hypothetical woman at first, and then turns into a real one later. Perhaps you do not doubt, but the game may unfold, disaster occur and the marital relationship end, and this ease does not apply to men only, but the wife can also find a lover for her through Facebook or Twitter, so she enters the conversation in the absence of her husband, and the marriage falls into the abyss.

Live testimonies confirm the existence of a relationship between the use of social media such as Facebook, Twitter and WhatsApp, and social problems related to divorce and emotional relationships. Does social networking sites cause family disintegration? Does it sometimes cause divorce?.

Keywords Social networking sites, electronic infidelity, divorce, family disintegration.

مقدمة:

يوجه العديد من الأشخاص أصابع الاتهام إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك بالمساهمة في انتشار الخيانة الزوجية وتسببها في انتشار الطلاق وفك الروابط الزوجية، خاصة وأن هذه المواقع ساعدت بشكل كبير على توسيع مجال التعارف وربط العلاقات بين الأشخاص في الواقع والأصدقاء في عالمهم الافتراضي، حتى وصف البعض هذه التكنولوجيات بأنها أداة للخيانة الزوجية. وبالمقابل هناك من يجد هذا الأمر مبالغاً فيه مع اعترافهم بواقعية الطرح.

وإذا تختلف أسباب الطلاق وتعدد في مجتمعنا الذي ظل يوصف بالمحافظ إلى وقت ليس بالبعيد، ويرجع عدد من المحامين أسباب الطلاق إلى عوامل متعددة، فبعضها ناتج عن غياب الراحة النفسية بين الأزواج وأخرى تعود إلى تفاقم المشاكل والعجز عن حلها، وأسباب أخرى كانت وراء تفكك الأسرة العربية لفترة طويلة، لتضاف إليها مؤخراً تكنولوجيات العصر وما أورثته من مضر ومساوئ على الأسرة العربية تسببت في تفككها، خاصة وأنها سهلت الخيانة و بسطتها وجعلت مما كان صعباً ومستحيلاً داخلها في الإمكان بأبسط الوسائل، حتى أصبحت الزوجة تشك في زوجها،

وهو بالمقابل يشك في دخول زوجته في علاقة مشبوهة، خاصة بعدما بات الجميع قادرا على فتح حساب على "مواقع التواصل الاجتماعي"، وهي نار الشك التي أشعلتها المواقع الاجتماعية بين الأزواج، وهذا ما يحدث حسب الخبراء إذا ما توفرت أسباب أخرى كالبحث عن الكمال العاطفي خارج المحيط الأسري، لكسر "الملل" الذي دخل حياة البعض أو الاهتمام لمن يفترقه.

ولا ينكر أهل الاختصاص تهديدات "مواقع التواصل الاجتماعي" على الأسرة العربية الذي بات خطرا محققا باستقرار الأسرة إذا أسئ استعماله طبعاً، حيث كشف مختصون في القانون على أن واحدة من بين ثلاث حالات طلاق تعود إلى اكتشاف "الخيانة الزوجية"، خاصة بعدما باتت مذكرات الطلاق التي يتقدم بها الأزواج بسبب اكتشاف الخيانة الزوجية عن طريق هذه المواقع مألوفة في المحاكم العربية، ولم تعد بالأمر الغريب، خاصة وأنها زادت من نسبة حالات الخيانة الزوجية.

لذا أردنا في دراستنا الوصفية هذه التطرق للموضوع بإسهاب، وذلك من خلال تحديد مفهومه وأسبابه ومخاطره على المجتمع والأسرة معاً. محاولين وضع توصيات للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

٢. مفهوم الخيانة الزوجية الإلكترونية:

الخيانة الزوجية لها مفهوم خاص متبادر وهو الزنا، وإذا أضيفت لها كلمه الكترونيه فقد أخرجها من هذا المفهوم لمفهوم آخر وهو ما جاء هذا البحث ليسلط الضوء عليه.

١.٢. الخيانة لغة:

من الخون واصل الخون النقص لأن الخائن ينقص المخون شيئاً مما خانه فيه يقال يخون خونا وذلك نقصان الوفاء. (ابن فارس، ١٩٧٩، ص ١٨٦).
والخيانة التفريط في الأمانة، الخيانة مخالفة الحق في نقض العهد في السر. (الزبيدي، دس، ص ٤٩٩).

وعليه فإن أحد الزوجين إذا خان الآخر فانه يفرط في الأمانة والعهد الذي ائتمنه الله عليه وهنا في مسألتنا تكون الخيانة في السر فهو يسر فعله ويخفيه عن شريك حياته فيكون بذلك خائناً للأمانة.

٢.٢. الخيانة الزوجية اصطلاحاً:

بالنظر لتعريفات الفقهاء يرى أنها لم تخرج عن إطار التعريف اللغوي السابق، ومن هذه التعريفات: (الرازي، دس، ٧٨٤)

- عدم الوفاء بما يجب عليه
 - أن يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة فيه
 - عمل من ائتمن على شيء ما أوتمن عليه بدون علم صاحب الأمانة
 - أن يخون الرجل غيره في امانته او في نفسه او في اهله او في ماله
- وفي موضوعنا يؤتمن كل من الزوجين في المحافظة على الأمانة وعلى اسرار الزوجية كما يؤتمن على المحافظة على عورته فاذا فرط في ذلك فقد خان ما ائتمنه عليه صاحبه فكانت الخيانة الزوجية.

الخيانة بالمفهوم العام هي مخالفة الحق والمواثيق والعهود سراً، والخيانة في الزواج بمفهومها المتداول، تعني الدخول في علاقة جنسية مع شخص آخر غير الزوج أو الزوجة. إلا إن مفهوم الخيانة الزوجية يختلف نسبياً من شخص لآخر، فقد ذهبت آراء بعض الشباب إلى إنه لا يشترط وقوع علاقة جنسية مع شخص أجنبي حتى تسمى خيانة زوجية بل يمكن للخيانة أن تتم بعدم غض البصر عن الأجنبي والنظر إليه بشهوة أو مصاحبة فرد من الجنس الآخر، وذهبت آراء أخرى إلى أن إفشاء الأسرار التي تقع بين الزوجين تدخل ضمن خيانة الأمانة الزوجية ، كما أنه يمكن للخيانة أن تتم عبر وسائل الاتصال الحديثة من هواتف نقالة ومواقع الدردشة والفيديو والتويتير التي غالباً ما تركز على مواضيع الجنس والعاطفة، وقد يعتبر البعض حديث زوجته مع أحد خارج علمه هو خيانة، وقد يعتبر البعض استخدام الزوجة لشبكة الإنترنت دون علمه هي خيانة أيضاً، والخيانة الإلكترونية تكون باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية لخيانة الطرف الآخر.

٣. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

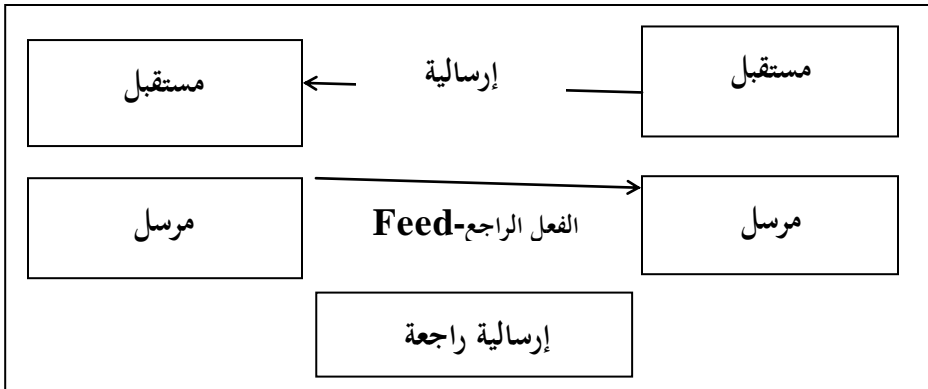
١.٣. مفهوم التواصل الاجتماعي وأنواعه:

• مفهوم التواصل الاجتماعي:

يعرف التواصل الاجتماعي عند أحد الباحثين فيقول: "فالتواصل كما يكون بين فرد وآخر، فإنه يكون أيضا بين مجتمع وآخر، وهذا يعني أن التواصل المنشود مع الآخر ليس تواسلا على مستوى الحكومات والدول فحسب، ولكنه ينبغي ويجب أن يكون تواسلا على مستوى الأفراد، كل حسب قدرته وطاقته واستطاعته(العبد، ٢٠١١، ص ١٠). ونجد في تعريف آخر للتواصل الاجتماعي: "إن التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها(العبد، ٢٠١١، ص ١٠)

ويعتبر التواصل من المصطلحات التي عنيت بالدراسة من طرف معظم الباحثين، وفي شتى المجالات، بوصفه فعل فردي يبين العلاقة بينه وبين الآخر، ويقدم "أساسا أنه فعل واع وإرادي يتوقف على رغبة الفرد في إيصال معلومات محددة إلى الآخر المتزوي في عزلة في الاتجاه المقابل. مع العلم أن للتواصل طابعا إجباريا، يعتبر كل فعل أو قول مادته، كالصمت والحركة كما يحمل في ثناياه بنية الفرد الذهنية اللاشعورية التي تشكل مادة التواصل الأولى والأخيرة".(الجابري، ٢٠١٠، ص ١٢-١٣)

ويقدم لنا الباحث "برنار توماس" خطاظة يبين فيها عملية التواصل والذي يركز على عملية الفعل الراجع أو **Feed-back**، وهي على الشكل التالي:



ويشرحها بقوله: "هذه الخطاظة تفسر مفهوم التواصل إذا أرسل مرسل نحو مخاطبه الملقب بالمستقبل إرسالية في شكل ما: إذا تكلم، أو رسم، أو كتب، أو قام بحركة، هناك فعل تواصلي، إذا فهم الإرسالية وتمكن من الإجابة عن الخبر على شكل إرسالية راجعة (تسمى بالفعل الراجع **Feed-back** ويصبح بدوره مرسلا، والتبادل اللانهائي لهذا الشكل من العلاقة يحقق ما نسميه بالتواصل" (توماس برنار، ٢٠١٤، ص ١٠)

وبالتالي يمكن تحديد ما سبق موضوع نظرية التواصل على حد تعبير "عبد القادر الغزالي" "باعتبارها بحثا تأمليا في المميزات الخاصة في كل نظام من العلامات يستعمل بين كائنين (حيين أم تقنيين) يهدف إلى غايات تواصلية". (الغزالي، ٢٠٠٣، ص ٢٤)

هذا يجعل عملية التواصل تدخل في شتى المجالات، إذ تعتبر النواة في الدرس السيميولوجي منذ العالم "بويسنس"، بوصفها تدرس أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية، إذ يرى "جورج مونان" **George Mounin** أن بويسنس "يعرف السيميولوجيا على أنها دراسة العمليات التواصلية، وبمفهوم آخر هي مجموع الإمكانيات المتعارف عليها من طرف المستقبل والتي ينتجها المرسل". (Munin, 2013, p13)

حاول "بويسنس" من خلال هذا التعريف أن يؤسس لسيميولوجيا التواصل خارج التواصل اللساني، وبالتالي التركيز أكثر على التواصل غير اللساني، لتقوم بذلك عملية التواصل "بقطع كل الصلات التي تربطه بالنموذج الجاكوبسوني البريء، حيث المتكلم والمخاطب أقرب ما يكونان إلى الآلات الصماء، إن هناك بأتا يرسل إلى متلق ما عبر قناة خطابا ذا موضوع ما، وبسنن لغوي ما". (الولي، ٢٠٠٤، ص ٨٨).

٢.٣. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

وتعرف على أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة

مثل: صداقات، أعمال مشتركة، أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم(نومار، ٢٠١١، ص٦٦)، وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبير من أسماء المستخدمين غير المعروفة مثل موقع "Linkedin".(الدبيسي، ٢٠١٠، ص١١) ومن التعريفات التي سبقت (التواصل الاجتماعي) نتوصل إلى نتيجة مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي تقوم على نفس المبدأ، وهو استلزام وجود عمليات تواصلية ذات خاصية اجتماعية، ليصبح تعريفها هو الذي وضعه الباحث "سامح خليل الجبور"، والذي يقول أنها "مواقع الكترونية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء، للتواصل الإلكتروني من خلال مشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات جديدة، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين".(الجبور، ٢٠١٢، ص٥)

والفرق هنا بين التواصل الاجتماعي العادي، والتواصل الاجتماعي الإلكتروني، هو أن هذا الأخير يكون عبر الوسيط الإلكتروني، والذي يتلخص في خاصية الانترنت وهي "عالم افتراضي، وعبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الحاسوب المترابطة والمنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويمكن من خلالها تبادل الملفات والبرامج والمعلومات بسرعة" (الجبور، ٢٠١٢، ص٥).

هذا بالإضافة إلى مجموعة من الخصائص الأخرى والتي تحددها الباحثة "فرح

مصطفى" فيما يلي:

- جماعة من البشر، تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.

- اهتمامات مشتركة –بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك. وقد تكون الاهتمامات "نافهة"، أو غير جادة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.
- تفاعل يتصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة، من هنا لا يعدّ البريد الإلكتروني مجتمعا افتراضيا، إلا إذا صاحبتة الدردشة والرسائل النصية الفورية، تشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.
- وسيلة وفضاء للتواصل-منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدونة، أو غير ذلك.
- شروط عضوية –كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظم المشاركة والتفاعل وما إلى ذلك.

٣.٣. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرف الدكتور راضي زاهر مواقع التواصل الاجتماعي بكونها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين بهذا الموقع، ويسترك هؤلاء الأفراد في الاهتمامات والهوايات.

وقد انطلقت تجربة مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة ١٩٩٥ مع موقع classmates.com، وسنة ١٩٩٧ تم أحداث موقع sixdegrees.com، الذي أتاح الفرصة لمستخدميه لنشر ملفات والتعليق وتبادل الرسائل مع المشتركين بهذا الموقع. وتعد هذه التجربة رغم تواضعها هي العامل المساهم في تواصل الأفراد من مختلف بقاع العالم عبر الانترنت حول قضايا تهمهم، لينشأ فيما بعد سنة ٢٠٠٣ موقع MySpace، الذي اتبع نفس المنهج وتبنى نفس الهدف، لكنه أضاف فرصا أخرى للتواصل بعرض

آفاق متطورة، لكن ظهور الفيسبوك سنة ٢٠٠٤ جعل أغلب المستخدمين يلتحقون بهذا الموقع الجديد، بعد أن أحدث ضجة كبرى في عالم التواصل الاجتماعي الافتراضي. وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإن لها أيضا دورا في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيد، فقد استطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ، لذا لا يمكن أن نعتبر التواصل عبر الشبكات الاجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن.(خالد، ٢٠٠٥، ص١٤)

لكن تعد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الانترنت، لا تفصل بينهم أية عوامل، مثل السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضا لهذه المواقع، نظرا لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية التي تكمن في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصدقات مع الآخرين في مختلف دول العالم.(Byod, 2007, p 210-230)

تشكل إذن مواقع التواصل الاجتماعي مجالا عموميا افتراضيا، ذلك أن "المجال العمومي الافتراضي محكوم كذلك بالصراعات ذاتها التي تحكم المجال العمومي الكلاسيكي"(الحمامي، ٢٠١٢، ص٤٠)، ويخضع المجال العمومي لخمس قواعد وفق ما ذكره "ستيف وولغار":(woolgar, 2002, p37)

- ارتباط التكنولوجيا من جهة بالسياقات الاجتماعية المخصوصة وقبولها وتبنيها واستخدامها
- التوزيع الاجتماعي المتفاوت للمخاطر المتصلة بالتكنولوجيا
- تكاملية العلاقة بين التكنولوجيا والنشاطات الاجتماعية

- تغذية النشاطات الافتراضية للنشاطات الاجتماعية
- قدرة الانخراط في الفضاء الملائم على تعزيز الاندماج في السياقات المحلية.

٤. الأسباب التي تشجع على الخيانة الإلكترونية:

- الخيانة الزوجية: تكون عندما لا يؤدي الزوج حق زوجته فيما فرضه الله، ونفس الأمر بالنسبة للزوجة هي أمانة عند زوجها، وكذلك الزوج فهو أمانة الله عند زوجته، فإن لم تراعي حقه ولم تؤدي واجباته تكون خائنة لله بالمعنى العام. إن من أسباب خيانة الرجال لنسائهم:
- وفرة الإنترنت: توفر الإنترنت في كل مكان، شجع الخيانة الإلكترونية، فتتصدر دول المغرب العربي مثلاً قائمة أعلى الدول في استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك"، بالمقارنة مع عدد السكان؛ حيث وصلت النسبة إلى ٤٠%. وإن معدل الزيادة السنوية لمستخدمي "تويتر" في تزايد مستمر في الوطن العربي.
- الفراغ والجهل: من أخطر المشاكل التي تواجه الشباب مشكلة الفراغ، والفراغ مصطلح يشمل فراغ الوقت، الفراغ العاطفي، والفراغ من القيم الأخلاقية، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (صحيح البخاري).
- وفي كثير من الأحيان تكون الخيانة عن طريق الصدفة ودافع حب الاستطلاع، فيبدأ الزوج أو الزوجة بالدخول إلى غرف الدردشة ومنتديات التعارف، على السواء، وكذا إلى شبكات التواصل الاجتماعي، فتكون البداية للتسلية وحب الاستطلاع، لكن سرعان ما تتحول هذه العلاقة إلى علاقة مشبوهة خاصة لدى الأزواج الذين تنقصهم العاطفة في إطار الزوجية، فبمجرد بعض كلمات الثناء والغزل تجر الكثير من الأزواج إلى الهاوية بعد أن تتطور الأمور، كما يقولون: " نظرة، فابتسامة، فكلمة، فموعد، فلقاء " فالوقوع في المحرم.

- الملل والرتابة في الحياة الزوجية: فالأب مشغول بتوفير مصاريف الأسرة، واهتمام الزوجة بالأبناء وأعمال المنزل، ويتكرر هذا النمط يومياً ليصبح روتيناً يخيم على الجو الأسري، عندها يبحث كل من الزوجين عن التجديد خارج المنزل بسبب إغفال كل من الزوجين للاحتياجات العاطفية للآخر. لذا على المرأة أن تتجمل لزوجها؛ فلا يقع نظره منها على قبيح، ولا يشم منها إلا أطيب ريح. كذلك الرجل يجب إن يتزين لزوجته. قال وكيع عن بشير بن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال (إني أحب إن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي).
- التطلع إلى الكمال عند شريكه: للأسف قد يريد بعض الأزواج من زوجته أن تكون مثل النساء ذات الجمال الباهر اللاتي يراهن في التلفزيون، أو أن تكون تصرفاتها ملانكية، فلا يرى فيها إلا السلبيات، نقد في نقد، وتحطيم لشخصيتها، فلا تقع عينه إلا على العيوب، أما الإيجابيات فعلى عينيه غشاوة من رؤيتها... قال صلى الله عليه وسلم (لا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ) رواه مسلم.
- الجهل بطبيعة الرجال: وذلك بأن تتصور المرأة خطأ أن زوجها من المستحيل أن يتزوج بأخرى أو أن ينظر إلى غيرها فتتظاهر بعدم الغيرة عليه من باب الثقة به، فتطلق له العنان للحديث مع زميلاتها والجلوس معهن ومضاحكتهن، فيسهل عليه أمر زوجته فيخونها على حين غفلة منها ثم تستفيق بعد إصابتها من سوء تصورهما وتقديرهما لطبيعة الرجال، والعكس صحيح بالنسبة للرجل.
- تفكك العلاقات بين الزوجين: وما يزيد من تفاقم ظاهرة الخيانة الزوجية تفكك العلاقات بين الزوجين؛ فتستمر الحالة حتى تنقطع أواصر المحبة والعاطفة بينهما، فبدلاً من حل المشاكل بينهما يهرب في بعض الأحيان أحد الزوجين لاستعاضة العاطفة والنقص الذي لديه، والبدائل اليوم موجودة ورخيصة يحصل عليها بسهولة بمجرد نقرة زر. كذلك الزوجة التي تكشف خيانة زوجها يتولد لديها حب الانتقام، فإن لم يمنعها الوازع الديني والأخلاقي،

فإنها تذهب للانتقام من زوجها بنفس الطريقة، وهناك أمر آخر، فالفتاة التي تشم رائحة خيانة في بيت والديها، لا تتردد في إقامة علاقة محرمة بل تلجأ إلى نفس أسلوب والدها. فمن يتعرض لأعراض الناس، يتعرض آخرون إلى عرضه.

■ محاولة التقليد: حيث أن الزوجة ترى وتسمع بأن صديقتها لديها صديق وتتواصل معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي ستحاول جاهدة تقليد مثل هذا الفعل المشين.

■ أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي: عالما افتراضيا واسعا للأشخاص ليتواصل كل منهما بحرية تامة وخصوصية مزيفة وهي بذلك جعلت الخيانة أسهل للآتي:

⇒ ما دام أن العلاقة الكترونية فليس هناك خوف من أن يراها أحد
⇒ ما دام أنها تتيح للشخص الدخول بشخصية مزيفة فهي تسهل عليه اخفاء شخصيته، فقد لا يعرف كل منهما الآخر في بعض الأحيان.

⇒ لا حرج في ايجاد الوقت والمكان المناسبين لمثل هكذا خيانة
⇒ سهولة اخفاء الهواتف المحمولة او وضع كلمة سر لها
⇒ سهولة حذف المحادثات من الهواتف المحمولة

⇒ توافر شبكات الانترنت في كل مكان مما يجعل الخيانة الزوجية الإلكترونية أكثر سهولة، حيث بإمكانه او بإمكانها ممارسة الخيانة في العمل أو في البيت أو في أي مكان آخر

⇒ شعور الاشخاص بالراحة إذا وجدوا من يستمع لأسرارهم وعلاقاتهم، خاصة وأن هذا الشخص غريب كلياً عنهم وهو غير موجود إلا في العالم الافتراضي.

٥.مخاطر الخيانة الزوجية:(ابن كثير، ١٩٩٩، ص١٦٧)

تنطوي الخيانة الزوجية الإلكترونية على عدة مخاطر من أهمها:

- ضياع الدين والاخلاق والسيرة الحسنة والحشمة
- تؤدي الى غضب الله تعالى وعدم التوفيق في حياته اليومية والعقاب في الآخرة

- تعمل على تدمير النسيج المجتمعي فإذا علم أحد الزوجين أن شريكه يخون فإن ذلك يؤدي إلى حدوث التنافر والخلافات بينهما
- تتسبب في هجران الشريك عاطفيا مع حدوث فجوة عميقة بينهما
- تؤدي إلى الهجران الحقيقي وقد يصل الحال إلى الانفصال والطلاق
- لها تأثيرات سلبية على حياة الأبناء
- لها تأثير سلبي على النسيج المجتمعي خصوصا بين عائلي الزوجين
- لها تأثيرات سلبية نفسية على الزوجين وعلى عائلتهم وعلى المجتمع بشكل عام
- تؤدي إلى هتك الأعراض وسهولة نشر المنكرات
- قد تكون هي الخطوة الأولى والحقيقية إلى الخيانة الزوجية الحقيقية وهي الزنا
- تعمل على تضييع الأوقات فيما لا طائل وراءه ولا فائدة
- إهمال كثير من المسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجين كل اتجاه الآخر وتجاه الأبناء وتربيتهم
- تفتح أبواب المساومة والابتزاز للتنازل عن بعض ما يريد الخضم منه
- تسوق الشخص إلى الوقوع في براثن العمالة للأعداء

٦. تجريم الخيانة الزوجية:

حرس الشريعة الإسلامية على الأعراض وأولت لها عناية خاصة لذلك اعتبرت الخيانة الزوجية الحقيقية الزنا والحكمية الخيانة الزوجية الإلكترونية فعلا مجرما ووقعت على فاعلها العقوبة المناسبة.

لقد سلك الفقه الإسلامي مسلكا رشيدا في التصدي للجرائم الجنسية تفوق بمقتضاها على ما سبقته من تشريعات دينية وما لحقته من قوانين وضعيه سواء من الناحية التجريمية أو العقابية سمينه الجهة التجريمية اعتمدت الشريعة الإسلامية مبدأ التجريم المطلق للجرائم الجنسية وذلك من خلال العامل الأخلاقي الذي أصبحت بمقتضاه الأفعال الجنسية جريمة ضد المتزوجين وغير المتزوجين.

٧. حكم الخيانة الزوجية الإلكترونية من المنظور الديني:

حول رأي الدين في مثل تلك العلاقات يقول الدكتور محمد الشحات الجندي أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر- وعضو مجمع البحوث الإسلامية الإنترنت كأى وسيلة أخرى قد تستخدم في الخير والطاعة، أو في المعصية والضلال، والإسلام يرفض تكوين مثل هذه الصداقات عبر تلك الوسائل لأنها تؤدي إلى الوقوع في المحظورات، وتهدم البيوت وتنتهك الأعراض، والحرمان كما أن الإنترنت تنعدم فيه الرقابة على المحادثات التي تتم عبر الشبكة، والتي لها حكم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، وقد نهى الإسلام عن ذلك تحصيلاً لها من الشيطان. وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان)، كما أن التواصل عبر الإنترنت مع امرأة أجنبية بالصوت والصورة يتضمن النظر، وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم النظرات من أحد الجنسين إلى الآخر زنا فيقول الحديث الشريف: (العينان تزنيان. وزناهما النظر). (البيضاوي، ٢٠١١، ص ١٠٤)

٨. حكم الخيانة الزوجية الإلكترونية من منظور القانون الجنائي:

يوضح كثير من المحامين ورجال القانون بأنهم حاولوا معالجة قضايا تصنف في خانة الخيانة الافتراضية التي اعتبروها ظاهرة مسكوت عنها بمجتمعنا، رغم انتشارها الخطير، مضيفين بأن الزوجات اللاتي يلجأن إليهم عاجزات عن إثبات الضرر الذي لحق بهن من أزواجهن، وتقديم الأدلة اللازمة للمطالبة بالتطليق، فالقانون العربي تقريبا بشكل عام، كما أكدوا، لم يخصص مادة حول هذا النوع من الخيانة العصرية الناجمة عن الاستغلال الضار والأخلاقي للتكنولوجيا. كما أن الأئمة ورجال الدين لم يبادروا إلى تحريم هذا النوع من العلاقات التي تجعل الزوج يتخذ عالمه الخاص ويهمل زوجته وأبنائه ما يؤدي في الغالب إلى أبغض الحلال، مشيرين إلى صعوبة إثبات جريمة الزنا والخيانة الزوجية الواقعية، فما بالك بالافتراضية. مشددين بأن هناك ثغرة قانونية كبيرة في قوانين العقوبات ، فيما يتعلق بإثبات الخيانة الزوجية عموما، فمن الصعب جدا أن يضبط رجال الأمن الزوج أو الزوجة في حالة تلبس، أو يتم إحضار

شهود عيان ليتم تسليط عقوبة الحبس لمدة سنة أو سنتين على الخائن أو الخائنة، لهذا تتحول معظم هذه القضايا إلى قضايا طلاق.

٩. آثار الخيانة الزوجية الاللكترونية:

الخيانة الزوجية آثار متعددة جدا نذكر منها ما تعلق بالمهر والعقد والحضانة ونعرض تفاصيلها كالآتي:

١.٩. أثر الخيانة الزوجية على العقد والمهر:

متفق عليه عند جمهور الفقهاء ان الخيانة الزوجية الحقيقية لا تفسخ عقد النكاح ولا يسقط بها مهر الزوجة. (الطنطاوي، ١٩٨٢، ص ١٢٤)

وقال العمراني ان تزوج رجل بامرأة فدخل بها ثم افترقا لم ترجع الى الزوج بشيء من المهر سواء كانت الفرقة من جهة الزوج او من جهة الزوجة او من جهتهما معا أو من جهة أجنبي لأن المهر قد استقر بالدخول، فلم تؤثر الفرقة وهذا لا خلاف فيه.

٢.٩. أثر الخيانة الزوجية على حضانة الأولاد:

الحضانة نوع ولاية أو سلطة، لكن الاناث أليق بها، لأنهن أشفق وأهدى إلى التربية، وأصبر على القيام بها وأشد ملازمة للأطفال، فإذا بلغ الطفل سنا معينة كان الحق في تربيته للرجل، لأنه أقدر على تربيته وصيانتة وحمايته من النساء.

وقال الكاساني: الحضانة تكون للنساء في وقت وللرجال في وقت، والأصل فيها للنساء، لأنهن أشفق وأرفق وأهدى إلى تربية الصغار ثم تصرف إلى الرجال، لأنهم على الحماية والصيانة وإقامة مصالح الصغار أقدر. (ابن عابدين، دس، ص ٤٠١)

والحضانة واجبة ولا يحل أن يترك الطفل بغير كفالة، لأنه يهلك بتركها، فوجب حفظه من الهلاك، كما يجب الانفاق عليه وإنجاؤه من المهالك واشتراط الأمانة وحسن الخلق يأتي في سياق المحافظة على المحضون لينشأ في بيئة يعمها حسن الخلق والاحتشام والتعود على الالتزام بتعاليم الشريعة والقيم السوية والانحياز إلى الفضيلة، والفاسقة الفاسق - غير مأمونة على الصغير ولا يوثق بها في أداء واجب الحضانة، وربما نشأ على طريقتها ومتخلقا بأخلاقها،

١٠. سبل علاج مشكلة الخيانة الزوجية الإلكترونية:

إن إعادة الثقة ما بين الزوجين تتطلب الوقت والجهد، والعمل من قبل الشريكين لإنجاح العلاقة الزوجية وتخطي مشكلة الخيانة، وقد تساعد هذه النصائح في التعامل مع هذه المشكلة بالطريقة السليمة قبل اللجوء إلى خيار الانفصال والطلاق في نهاية المطاف:

- التحدث عن مشاعر الحزن والغضب مع الشريك بكل شفافية.
- مناقشة مسألة الخيانة والإجابة عن جميع الاسئلة التي تدور في ذهن الشريك.
- تخطي العقبة خطوة بخطوة مع الشريك.
- قد يساعد استشارة أخصائي الزواج في الأمر.
- رغم مشاعر الخيانة والكراهية تجاه الزوج أو الزوجة، يجب عدم التفكير في الانتقام. إنما أخذ هذه المشكلة كعبارة لترميم العلاقة الزوجية.
- إحياء مشاعر الحب بين الزوجين، مثل إرسال الزوج رسائل رومانسية لزوجته عبر الجوال، أو إيميلات رقيقة تجدد المشاعر الدافئة بينهما.
- وعندما تفشل جميع الطرق في تخطي الخيانة، يكون الانفصال هو الطريق الأخير.

١١. أهم النتائج لهذه الدراسة:

➤ الخيانة الزوجية الإلكترونية استخدام الزوجين أو أحدهما للتقنيات الحديثة لفعل شيء ضد ما ائتمنه الآخر أو الشرع عليه فيما يخص الحياة الزوجية بدون علم الشريك

- مساعده مواقع التواصل الاجتماعي على تيسير الخيانة الزوجية الالكترونية بما فيها من عالم الافتراضي واسع للتواصل مع الآخر بحريه تامه وخصوصيه مزيفه
 - تنطوي الخيانة الزوجية الإلكترونية على عدة مخاطر من أهمها تمزيق النسيج الاجتماعي وهتك الأعراض ونشر الرذيلة وهي الخطوة الأولى للخيانة الحقيقية
 - الخيانة الالكترونية الزوجية مجربه في الشريعة الإسلامية وفي باقي القوانين الوضعية ويعتريها التغليظ الا ان العقوبة المترتبة عليها لا تصل الى حد عقوبة جريمة الزنا فهي من باب الزنا الحكمي أو التحرش اللفظي او الأعمال الفاضحة
 - الخيانة الزوجية الإلكترونية تؤثر في فسخ عقد الزواج واستحقاق المهر والحط منه وكذلك في مساله اسقاط الحضانه
 - عند الاختلاف في الحقوق المالية يعمل بمبدأ من هو المتسبب في النزاع والشقاق في الحياة الزوجية وما هي نسبة تسببه بحسب ما يقدره الحكمان اللذان يعينهما القاضي
 - الخيانة الزوجية الإلكترونية قد تكون سببا قويا في سقوط الحضانه كون الفقهاء قد أسقط الحضانه لأسباب اقل خطورة من هذه الجريمة
١٢. أهم التوصيات:

- ضرورة تعزيز الثقافة الجنسية بما يتماشى ومبادئ الشريعة الإسلامية والمراحل العمرية لكونها حصن الأمان من الانحراف وانهيار العلاقة الزوجية.
- العمل على تقنين الجرائم الإلكترونية بما فيها الجرائم المتعلقة بالاتصال الجنسي الالكتروني لأن المصلحة تقتضي ذلك
- حصر الخلافات المتعلقة بالخيانة الالكترونية الزوجية في إطار محاكم الأسرة مع تفعيل قانون التحكيم ما أمكن.
- لابد على الدولة من تحمل مسؤولياتها تجاه هذا النوع من الخيانات فتبدل قصارى جهدها في التحذير من مخاطره عبر الإعلام والتقنيات الحديثة.

١٣.المراجع:

١.١٣ قائمة المراجع باللغة العربية:

- ___ ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني(١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، دمشق، دار الفكر، ج٢.
- ___ محمد بن عبد الرزاق الزبيدي(دون سنة): تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، دار الهداية، ج٣٤.
- ___ محمد بن عمر الرازي(دون سنة). الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، ج٢.
- ___ ماجد رجب العبد سكر(٢٠١١): التواصل الاجتماعي، (أنواعه ضوابطه-آثاره ومعوقاته)، ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ___ محمد عابد الجابري وآخرون(٢٠١٠): التواصل نظريات وتطبيقات، سلسلة فكر ونقد، المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، لبنان.
- ___ عبد القادر الغزالي(٢٠٠٣): اللسانيات ونظرية التواصل، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع.
- ___ محمد الولي(٢٠٠٤): السيميوطيقا والتواصل، مجلة علامات، ع١٦.
- ___ مريم ناريمان نومار(٢٠١١): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

— عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين طاهات(٢٠١٠): دور شبكات التواصل الاجتماعية في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، عمان، الأردن.

— سامح خليل الجبور(٢٠١٢): الخصوصية في الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، مقال علمي، اليوم العلمي الثاني بعنوان: نحو مجتمع معلوماتي آمن، كلية تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الإسلامية بغزة.

— سليم خالد(٢٠٠٥)، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، قطر، دار المتنبى للنشر والتوزيع.

— الصادق الحمّامي(٢٠١٢)، الميديا الجديدة، الاستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات، تونس، سلسلة البحث والمنشورات الجامعية بمنوبة.

— أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار طيبة، ط٢، ج٨، ١٩٩٩.

— عبد الوهاب عمر البطراوي(٢٠١١)، جرائم الحدود الشرعية، ليبيا، دار الفكر للنشر والتوزيع.

— محمد سيد طنطاوي(١٩٨٢)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة، ط١، ج٨.

— ابن عابدين محمد أمين(دون سنة)، رد المحتار على الدر المختار، الرياض، دار عالم الكتب، ج٤.

٢٠١٣ المراجع باللغة الأجنبية:

— George Mounin(2013): **introduction à la sémiologie**, les édition de Minuit, Paris.

- _ BYOD.M, ELLISON.NB,(2007) Social Network sites, Définition, History ans Scholarship, in Journal of computer Mediated communication, Volume 13.
- _ Woolgar. S,(2002) Virual Society? Technologycyberbole, reality, paperback.